



# تواصل أعمال الترميم بالمدرسة العامرية استعدادا لافتتاحها في العيد الوطني الخامس عشر



## البيضاء/أحمد العزاتي

تولي الحكومة الجانب الأثري والسياحي اهتماما بالغاً، وذلك لما يمثلانه من أهمية اقتصادية رائدة، وعطاء تاريخي وموروث حضاري يبرز الوجه التاريخي اليميني لدى الزائرين .

وفي محافظة البيضاء الغنية بالمواقع الأثرية والتاريخية والمناطق السياحية الخضراء نجد حجم الاهتمام بالقطاع الأثري والسياحي البالغ وذلك يعود إلى الأهمية التاريخية للبيضاء والتمتعة في أنها كانت إحدى القلاع الحصينة للحميريين والقتبانين والنباطية والعالم المائلة للعيان والتي لاتزال أثرها باقية تقاوم عوامل الطبيعة وتؤكد وبدون شك تلك الحقائق التاريخية والمآثر البطولية الزاخرة بعبق التراث الانساني البديع، والتي تعد امتدادا لحقب وعصور تاريخية قديمة تشهد بحضور الإنسان وبروز ابداعاته المتمثلة في دقة التصاميم وبراعة الانجاز وعمق التفكير وانشاء القلاع والحصون والمسلات التاريخية والمعابد والمساجد وغيرها .

وفي ظل العمل الأثري المتواصل والاهتمام المنقطع النظير بقطاع الآثار في محافظة البيضاء كان لابد من الأشادة بالأعمال اليومية المخلصة من قبل مكتب الآثار بالمحافظة وذلك في سبيل إبراز المعالم والمواقع الأثرية الموجودة في البيضاء والتي لها دور بارز وأثر عميق في رفد السياحة والسياح بمعلومات وفوائد كثيرة ومتعددة، إضافة إلى الاسهام في التاريخ وتنمية موارد الاقتصاد، وفي هذا الصدد التقيت الأخ يحيى محمد حمود النصيري - مدير عام مكتب الآثار بمحافظة البيضاء - الذي تحدث في البداية عن أنشطة المكتب، وأبرز المواقع الأثرية في المحافظة قاتلاً:

محافظة البيضاء غنية بالمعالم الأثرية الكثيرة وهي معالم ترجع إلى فترات زمنية مختلفة ولهذا فإن لكل معلم ما يميزه عن الآخر ويجعل له خصوصية تاريخية مميزة، وأهم أنشطة مكتب الآثار بمحافظة البيضاء في هذا الجانب كثيرة ومتنوعة منها الميداني ومنها الإداري، حيث من المعروف أن عمل الآثار هي في الغالب أعمال ميدانية تشمل زيارة المواقع الأثرية ومتابعة الحراس ومراقبة البعثات الأجنبية العاملة في مجال الآثار في نطاق المحافظة .



يحيى النصيري

وأما عن أهم المناطق الأثرية فهناك معالم متعددة أهمها قلعة البيضاء الشهيرة الواقعة على جبل صخري بيض اللون بتوسط المدينة إضافة إلى طابع المعمار المميز في المدينة والذي جعل مدينة البيضاء ذات نسق وطابع معماري جميل وواحد لا يوجد في أي مدينة أخرى كما وأنه يوجد في مدينة رداق قلعة شمر يهرعش التاريخية ومسجد ومدرسة العامرية ومسجد الرباط ومسجد البغدادية وأسوار رداق القديمة إضافة إلى الطابع المعماري لمباني مدينة رداق القديمة والتي تغطي بالطين الأبيض الكريمة، إضافة إلى موقع المعسال - مديرية ال نخيم - الشربة - وموقع حصي بمديرية الصومعة - وموقع اهله بمديرية الرياشبية - إضافة إلى مواقع أخرى في مديرية صباح .

### أعمال التنقيب

● ماذا عن أعمال التنقيب والبحث والبعثات الأثرية ؟ وهل هناك فعلاً نهب للآثار في المحافظة ؟  
- لدينا في المحافظة أعمال تنقيب في موقع اهله بالرياشبية وقد تم تنفيذ ثلاثة مواسم وتم تنفيذ الأعمال من قبل الفريق الوطني للآثار، وهو عبارة عن مدينة أثرية تحوي بعض المباني والقطع الأثرية ترجع إلى عهد الدولة القبطانية، وبالمناسبة بالتعاون مع البعثات الأجنبية فلدنيا البعثة الفرنسية التي تقوم بأعمال المسوحات المتعلقة بالتنقيب البعثية «المسد» وقد قامت هذه البعثة بتفحص أجزاء كبيرة من المحافظة، كما أن هناك عمل تنقيبات مشتركة في موقع حصي بمديرية الصومعة والتي بدأ العمل المشترك فيه في شهر سبتمبر ٢٠٠٤م، ونأمل أن نشارك العديد من البعثات الأجنبية في العمل في مجال الآثار في هذه المساحات الزاخرة بالمواقع الأثرية، أما ما يتعلق بأعمال النهب للآثار فيمكن التاكيد بأن المحافظة من أكثر المحافظات التي لا يوجد فيها أعمال نهب ونهب للآثار ولا توجد أعمال تخريب كما هو الحال في بعض المحافظات وهذا لا يعني أنه لا يوجد ضعفاء النفوس وبعض الجهلة الذين قد يقومون من وقت لآخر وفي مناطق متفرقة ببعض أعمال النهب بحثاً عما يعتقدون أنها كنوز دون أن يعلموا بأن الكنوز الحقيقية هي ما تعنيه هذه الآثار التاريخية والمواقع القديمة والتي تشكل مصدراً هاماً من مصادر كسبناة التاريخ البشري القديم ونحن نقوم بأعمال المتابعة والتنقل بين المناطق الأثرية ونعمل على رفع التوعية الأثرية لدى المواطنين من أجل المحافظة على هذه الثروة والموروث الحضاري الهام .

### مراحل الترميم

● وعن مراحل ترميم المدرسة العامرية برداع وتكلفتها قال :  
- تجدر الإشارة إلى أن المدرسة العامرية بحد ذاتها لؤلؤة نادرة ومصمم تاريخي وإسلامي هام، ويعتبر هذا المعلم أبة في الفن المعماري ويشكل قاسوساً في تعدد وتنوع الزخارف سواء الملونة أو الحصينة وقد كان هذا المعلم في حالة انشائية سيئة وقد بدأ الترميم في هذا المعلم في عام ١٩٨٣م واستمر حتى نهاية عام ١٩٩٩م وبشكل متقطع وبكلفة بسيطة جداً وصلت إلى حوالي «ثمانية ملايين وسبعة وخمسين ألف ريال» حتى ديسمبر ١٩٩٩م ولكن بعد الالتفاتة الكريمة من فخامة الأخ/علي عبدالله صالح

### المشاريع السياحية

● ماذا عن المشاريع السياحية والاستثمارية بالمحافظة ؟

- هناك الإعداد والتجهيز لإقامة وإنشاء متحف خاص في مركز المحافظة مدينة البيضاء ومتحف آخر في مدينة برداع وإيضاً متحف في مديرية الرياشبية، إضافة إلى أن ترميم وإعادة تأهيل قلعة شمر بالبيضاء وقلعة شمر يهرعش برداع والمدرسة العامرية وجامع الرباط والاهتمام بهذه المعالم والمواقع الأثرية والتاريخية في المحافظة هي بحد ذاتها تخدم السياحة بدرجة أولى كون السياحة تعتبر في كثير من البلدان مصدراً هاماً من مصادر الدخل القومي والوطني للبلد، فلا ساحة بدون وجود الآثار، ولهذا فنحن نهتم بالآثار من أجل أن نهيأها وتكون رافداً من روافد تنشيط القطاع السياحي لكي تطور السياحة التي سوف تؤدي دورها إلى زيادة في الدخل القومي، علماً بأن دور الآثار هام جداً في تنمية السياحة ولكن البعض لا يدرك بنقائنا أهمية هذا الدور المتميز ونحن نأمل أن يزداد الاهتمام أكثر بالآثار وذلك كوننا نعيش إعلان هذا العام الحالي ٢٠٠٥م عام للسياحة والترويج السياحي من قبل حكومتنا الرشيدة، ونأمل حسمية المواقع والمعالم الأثرية لأن الاهتمام بها يعتبر اهتماماً بالدخل القومي وحفاظاً على الثروة الوطنية والموروث الحضاري وينبغي على الجميع المعرفة بأن للترويج السياحي دوراً كبيراً في إبراز معالمنا ومناطقنا الأثرية لدى الآخرين، والتنبيه إلى أن للآثار والسياحة بشكل عام أهمية تابعة من حيث تعريف الآخرين بطرق العيش والبساطة والتواضع للإنسان اليميني .

### الحركة السياحية

● ماذا عن دوركم في تنشيط الحركة السياحية بمحافظة البيضاء ؟

- الحركة السياحية في محافظة البيضاء تشهد نشاطاً سياحياً غير مسبوق وذلك من خلال التوافد المتزايد للكثير من الإفواج السياحية الزائرة خلال الفترة ما بين عامي ٢٠٠٤م - ٢٠٠٥م وذلك يعود للعلاقات الطبية والودية بين بلادنا وكافة بلدان العالم والتي تشهد نمواً وتمازجاً، وبالمناسبة لموضوعنا فإننا وكما سبق نقوم بدورنا بتهيئة الفرصة أمام السياح وذلك بغرض الاطلاع والاستفادة من المواقع والأسماك الأثرية والسياحية كخلفيات تاريخية وكطريقة مثلى لجلب المستثمرين من كافة أنحاء العالم للاستثمار في بلادنا .

ولتنشيط الحركة السياحية والاستفادة من مبروداتها فإننا نعمل على تذليل الصعاب أمام كافة القوافل والإفواج السياحية الزائرة ونقوم برصد أعداد السياح وتعريفهم بما تتمتع به المحافظة من أجواء سياحية وأثرية في غاية الروعة والجمال، كما يجري استقبال المسؤولين وبعض المهتمين وتزويدهم بقدر كاف من المعلومات والاستفسارات .

وعليه فإنه وفي ضوء وصول أعداد متزايدة للسياح الزائرة إلى محافظة البيضاء فإنه يتوجب علينا القيام بأدوار ترويجية وذلك عن طريق أعداد وتجهيز الكتيبات والأدلة السياحية التوعيفية والتي سنعمل على توفيرها والإعداد لها أو بالأخص الأدلة التي توضح ما تتميز به وكذا الأعمال الخاصة بمراحل ترميم مسجد ومدرسة العامرية برداع والتي لها طابعها المتميز والمتفرد وذلك كونها تحظى باهتمام واسع من قبل الجميع .

### الصعوبات

● ماهي أبرز الصعوبات والمشاكل التي تواجهكم ؟ وما هي الحلول المطلوبة ؟  
- الصعوبات والمشاكل كما يقول المثل الدارج «العين بصيرة واليد قصيرة»، فالطموحات لدينا كثيرة وكلها من أجل خدمة هذا الوطن الغالي وتعريف الآخرين - العالم - بحضارة اليمن ونحن نسعى جاهدين لكي نبرز اليمن في عيون الآخرين بأجمل صورة وفي حدود الإمكانيات المتاحة، تكون عمل الآثار هو في الغالب ميداني ومتابعة ودراسة حثيثة وبحث متعمق ولا يمكن تنفيذ هذه المهام إلا بتوفير الإمكانيات المادية اللازمة وهذا بدوره يحتاج إلى توجيهات صريحة وواضحة من قبل القيادات العليا، وأملنا كبير في أن يتم الالتفات إلى هذا المجال كما له من أهمية في مستقبل اليمن وفي كتابة التاريخ .

### دور الاعلام

● كلمة أخيرة تودين قولها ؟  
- الحقيقة انه يجب الإشارة إلى الدور الكبير الذي يقوم به الإعلام بكافة وسائله في سبيل إبراز ما تتمتع به بلادنا من تراث انساني عريق وأرض خلابة وحضيلة وعليه فإننا نعتبر الاعلام هو الكمل للآثار وينبغي علينا جميعاً العمل بمصداقية ونقل الحقائق وتنشيط الجهود والتلفزيون له دور فعلي في تنشيط السياحة وينبغي الأتار من البرامج السياحية والتعريف بها وعدم الاكتفاء بالبراز الصور، كما ان للاثاعة كذلك دور في إذاعة البرامج السياحية الترويجية، وأن الصحافة وهي التي لها دور متميز تضطلع بمهامها على اكمل وجه، فالصحفي يعمل من أجل توعية المواطنين وتعريفهم بأهمية الآثار، وأنوجه من خلالكم بالشكر الجزيل لصحيفة الثورة وذلك على أدوارها الريادية في الترويج السياحي وتقديم كلمة شكر للاح اللواء يحيى محمد الشامي - محافظ البيضاء - ورئيس المجلس المحلي لما يقدمه من دعم واهتمام ومتابعة، وشكر الأخ العميد محمد ناصر العامري وكيل أول محافظة البيضاء والشيخ عبدالله علي الأحمر وكيل المحافظة لشؤون رداق والسلطات التنفيذية والمحلية في المحافظة لتعاونهم الكامل معنا .